

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي.....:

رقم التسجيل: (ط 1): 181835079440

(ط 2): 181835079177

أدب الحرب في الرواية الفلسطينية
رواية أمواج البرية لإبراهيم نصر الله أمودجا

مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

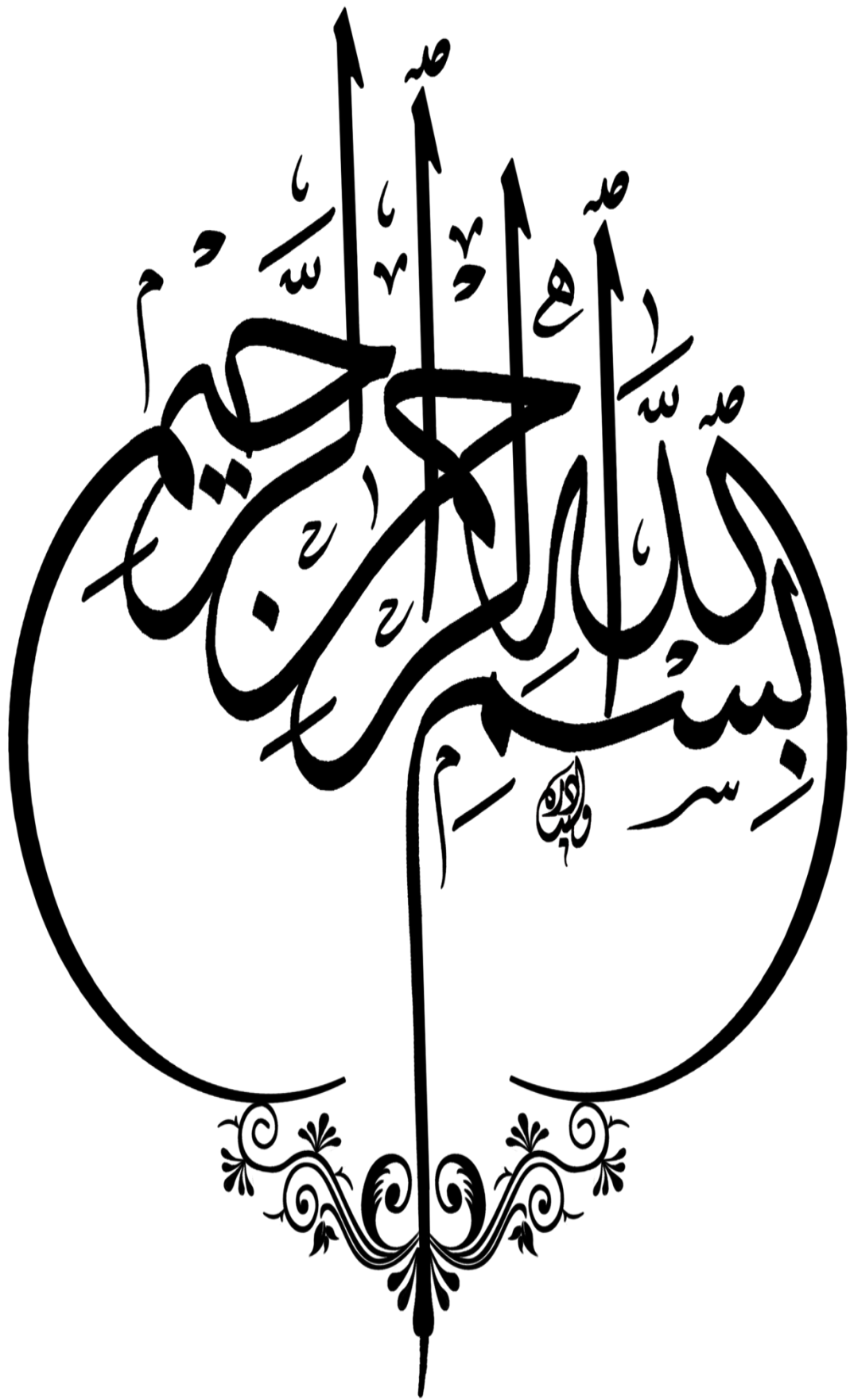
دشيشة مروة

بن عتيق حورية

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	مقيرش عثمان	أ محاضر 'أ'	محمد بوضياف	رئيسا
2	بوطالبي حفصة	أ محاضرة 'ب'	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	بوديسة بولنوار	أ محاضر 'أ'	محمد بوضياف	ممتحنا ومناقشا

السنة الجامعية 2022/2023 :



شكر وتقدير

اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت

وذكرني إلهي أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتني النجاح فلا تأخذ تواضعي وإذا أعطيتني تواضعا

فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي.... آمين يارب العالمين

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على حبيب

الحق وخير الخلق سيدنا محمد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد:

ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ولك الحمد والشكر أن خلقتنا وهديتنا

وعلمتنا وأنعمت علينا وسيرت لنا عملنا هذا حتى تمكنا من إتمامه بفضلك وحولك وقوتك

فلك الحمد كله ولك الشكر كله.

كما ونتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذة حفصة بوطالبي حفظها الله التي تفضلت مشكورة

بالإشراف على هذه الرسالة وما قدمته لنا من توجيه وإرشاد وتشجيع، ولا ننسى أن نتقدم

بالشكر الجزيل وأسمى آيات الحب والتقدير لأساتذة قسم الأدب العربي وبالخصوص الأستاذ

ميداغين هشام الذي تكرم بدعمنا وكان له أكبر الأثر في إنجاز هذا البحث ، كما لا يفوتني

أن أتوجه بتحية شكر وتقدير لأعضاء لجنة المناقشة على تخصيص جزء من وقتهم لقراءة

هذا العمل وتقييمه وعلى توجيهاتهم وملاحظاتهم ، كما أتقدم بجزيل الشكر لجامعة محمد

بوضياف الغراء التي تكرمت وأخذت بيدنا ويد إخواني واخواتي وأضاءت لنا الطريق،وهنا

نتقدم لكل السادة العلماء الذين تشرفنا بأن نطلب العلم على أيديهم في أكنافها.

إهداء

بعد بسم الله والصلاة على رسول الله، أكتب ما أستطيع من كلمات وأختار منها العبارات لشكر من يستحق الشكر.

إلى أمي التي تكبدت العناء وجاهدت الشقاء من صغري إلى وصولي إلى ما أنا عليه، ولا أنسى أبي الذي طالما اعتبرته قدوتي أدام الله عليه الصحة والعافية، إلى روح جدي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه إلى أخي وسندي: عبد الحميد

إلى أخواتي الغاليات: نعيمة، أحلام، مريم، فاطمة الزهراء

إلى صغار العائلة: أحمد يحيى، سراج الدين، غفران، إسرائ، سهى

إلى عائلتي الحبيبة التي دائماً من قلبي قريبة فما أنا إلا حلقة من السلسلة الذهبية المتينة فثبت الله حلقات العائلة العريقة.

إلى الصديقة والأخت العزيزة على قلبي "حورية" ببساطة هي الكلمات الواصفة لها، فهي المثال الأعلى والكنز الأعلى.

إلى صديقاتي المشاكسات: صورية، سماح، حياة، فاطمة

إلى كل الذين لم أذكرهم أتقدم بإهداء الوفاء لهم فأطال الله لهم البقاء.

إلى الجامعة التي كانت رغم تواضعها عظيمة في نظري وكنت أراها على الدوام النافذة المشرفة مباشرة على الحياة لتصفها لنا.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

مرورة

إهداء

إلى خالد الذكر، صاحب السيرة العطرة، والفكر المُستنير؛
فلقد كان له الفضل الأوّل في بلوغي التعليم العالي
(والدي الحبيب)، أطال الله في عُمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وجعلتني رابط الجأش،
وراعتني حتى صرت كبيرًا
(أمي الغالية)

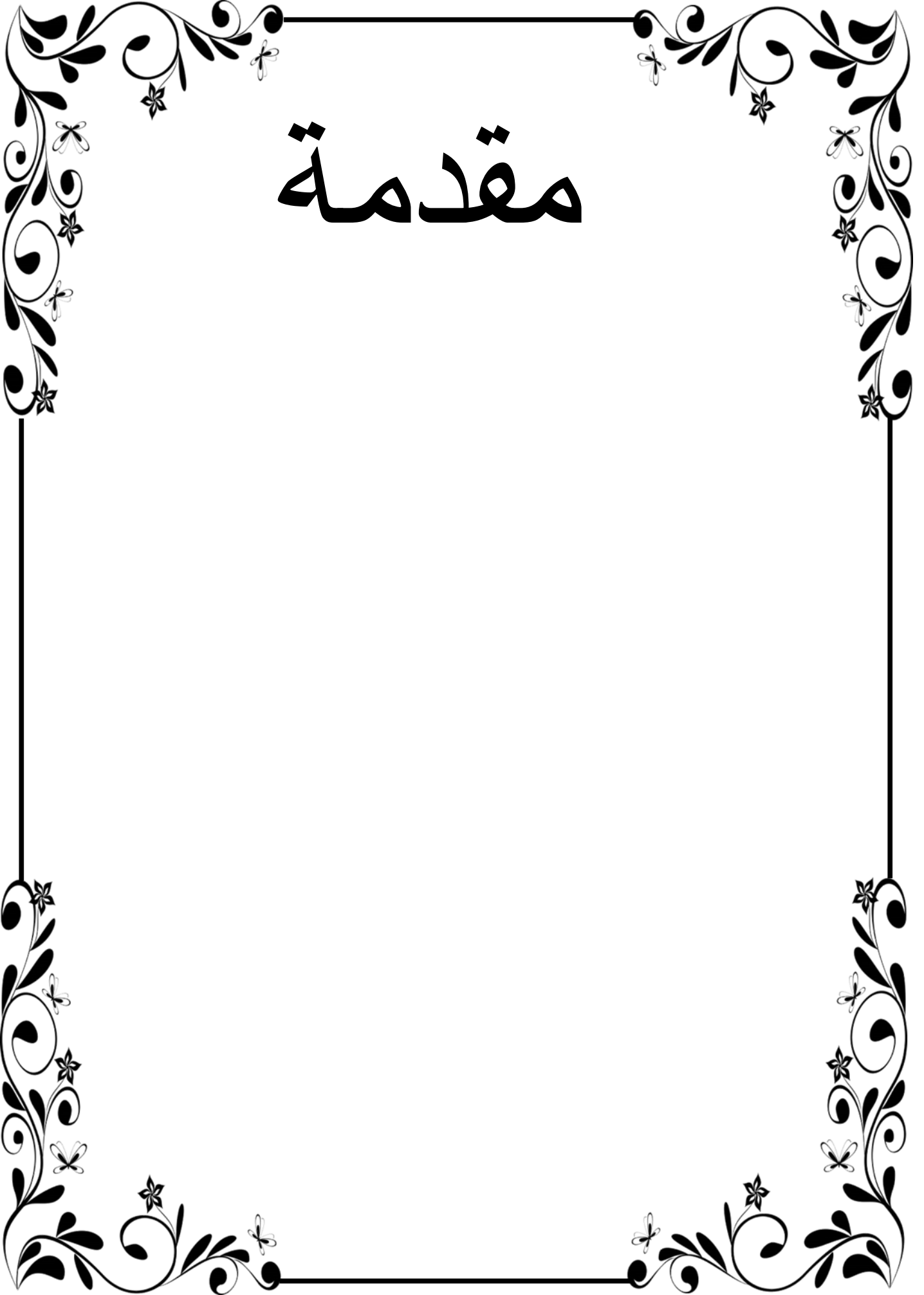
إلى إخوتي؛ من كان لهم بالغ الأثر في تخطي كثير من العقبات والصعاب.

إلى أصدقائي ومعارفي الذين أُجلُّهم وأحترمهم..

إلى جميع أساتذتي الكرام؛ ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي

أهدي إليكم بحثي هذا. حورية

مقدمة



منذ وقوع نكبة العالم العربي ، تحركت أقلام للدفاع عن فلسطين القضية الانسانية تاريخيا وفكريا فخطت الأشعار، و ألقت الكتب، وغدت الكتابة عن فلسطين مسؤولية كل انسان في العالم، إذ كانت ولا تزال فلسطين صحوة الامة التي تقف وتبني ذاتها، وتمكن أفرادها ثقافيا وعلميا ،فلسطين الحرة وحدها من أصلت للهوية مكانتها في عقول الشباب حديثا وهي أيضا التي وقفت أمام العبرية المتفحشة في أرضها بسلاح اللغة العربية وفنونها و آدابها.

ألهمت القضية الفلسطينية الكثير من الكتاب العرب و أبدعوا في معالجتها، كونها تختلف عن أي قضية أخرى في حجم المعاناة و أصبحت قضية العالم العربي خاصة برمته.

ومن أولئك الكتاب والروائيين نجد إبراهيم نصر الله الذي ألف عديدا من الروايات من بينها "أمواج البرية " وهي عبارة عن نص ملغم برصد منهجية المحتل الفلسطيني عام 1987 وهذا ما جعلنا نختار موضوعا لبحثنا ادب الحرب في الرواية الفلسطينية " رواية أمواج البرية " لإبراهيم نصر الله وسنحاول في هذا البحث المتواضع الاجابة على اشكالية محورية متمثلة ،كيف استثمر ابراهيم نصر الله أدب الحرب في روايته ؟ وكيف جسد الراوي الحرب في الرواية ؟

واستخدمنا في بحثنا هذا المنهج التاريخي الوصفي الذي يعد المنهج الاقرب لدراستنا مع الاعتماد على آليات مناهج أخرى فرضت نفسها من خلال تحليلنا للرواية.

كما اعتمدنا في بحثنا على خطة بحث تناولنا فيها مقدمة، مدخل، وفصلين، ففي الفصل المدخل تناولنا النكبة الفلسطينية في الرواية ثم الفصل الاول المعنون بأدب الحرب في الرواية الفلسطينية تطرقنا فيه الى ماهية الحرب ؟ وتطرقنا الى أنماط التعبير في أدب الحرب وكيف تجلت الحرب في الرواية الفلسطينية في حين تعنون الفصل الثاني أثر الحرب في بناء الرواية تضمن هذا الفصل " اثر الحرب من خلال الشخصيات، الحدث، المكان،

والزمن وعلاقة الزمن بالمكان " بالإضافة الى خاتمة توقعنا فيها على أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة أدب الحرب في الرواية الفلسطينية، وفي الأخير أضفنا ملحقا يحتوي على سيرة الروائي وملخص الرواية.

وتم الاعتماد في دراستنا على جملة من المراجع نذكر منها :

- أدب الحرب للسيد نجم

- ثلاث علامات في الرواية الفلسطينية لفاروق وادي

وفي مسيرة بحثنا واجهتنا العديد من الصعوبات أهمها :

- صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية بسبب عمق رؤية الكاتب

- كثافة لغته وشعريتها

- قلة الدراسات السابقة في مجال هذا البحث

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتنا الفاضلة المشرفة "بوطالبي حفصة على صبرها علينا، كانت نعم المعينة والمرشدة جزاها الله عنا كل خير كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة لتجشمهم قراءة وتصحيح البحث نتمنى أن نكون قد وفقنا في إتمام هذا العمل المتواضع، نسأل الله عز وجل أن يلهمنا السداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

مدخل

مدخل حول النكبة الفلسطينية في الرواية العربية:

استقطبت قضية فلسطين اهتمامات الروائيين العرب وصورت الرواية العربية عموماً مراحل تطور القضية الفلسطينية، كما اتخذتها فكرة رئيسية تمحورت حولها أحداثها وتختلف من خلال أحداثها سردها و شخصياتها، وإذا انتقلنا إلى الحديث عن الرواية الفلسطينية، التي كتبها أبناء فلسطين الذين يعيشون داخل الأرض المحتلة أو خارجها، فإننا نفاجاً إن تبين لنا أن الموضوع الذي تدور حوله معظم الروايات واحد، وأن القضية التي تشغل كتابها قضية محورية وأساسية ووحيدة وهو أمر طبيعي لا يحتاج إلى تبرير أو إلى تفسير، أصبحت فلسطين هي الموضوع وهي القضية هي البداية وهي النهاية، هي الدافع إلى الكتابة وهي الغاية من الكتابة.¹

فالقضية القومية الفلسطينية شغلت الإنسان العربي ولاسيما الأدباء والشعراء وكتاب الرواية والقصة القصيرة والمسرحية، فصدروا عنها في نتاجهم الأدبي، لأنها أصبحت مع مرور الزمن أزمة وجودهم وقضيتهم المركزية، وعبروا عنها بأشكال فنية متعددة في إطار الالتزام الفكري والثقافي والسياسي والقومي، ومن تلك الأشغال الفنية للرواية فأخذوا يتناولون في رواياتهم أحداث الثورة والوقائع النضالية وحركات المقاومة ، لكي يبرزوا ويرصدوا أبعاد الثورة ما غفلت عنها الوسائل الصحفية وما تخلى عنها الإعلام، وأتت الرواية العربية ثمارها في صورة إثارة حماسة الجماهير وهز مشاعرهم وجعلتهم يتغنون بالوطن والأرض ، وهونت عليهم الاستماتة في سبيل الحرية بتعبير غير مباشر، فعبرت الرواية عن حركة المقاومة الفلسطينية في النضال ضد الاحتلال.

¹ السيد حامد النساج : بانوراما الرواية العربية الحديثة ،المركز العربي الثقافي والعلوم الطبيعية ،بيروت، 1982،ص 139

في هذه الفترة الحالكة بالنسبة للشعب العربي عامة والشعب الفلسطيني خاصة فهتم الرواية العربية متطلباتها نحو الشعب العربي، فقامت بنفث الوعي السياسي والحس القومي في الضمير العربي في مواجهة التحديات والأزمات التي عانتها الأمة الفلسطينية في طريق تحررها وتقدمها وعبرت عن أفكار الأمة ورصد حركة الجماهير ونضالها عن طريق رسم شخصياتها وعلاقاتها وأهدافها وطموحاتها، وقدمت رؤيتها وتنبؤاتها، ونظرت إلى خطورة الموقع ، كأن يخوض الأدباء والكتاب بكل ما يمتلكون من مواهب الابتكار وقدرات الإبداع بالروح والجسد، المعركة المصيرية ضد الاستعمار ليزوق شعبهم لذة الحياة الحرة ، ليتسّموا الحرية وليعيشوا حياة لا ضغط عليهم من قبل غاضب دخيل، ولا ظلم من جانب حاكم مستعمر مستبد، ويقوموا بدورهم في تقدم البلاد وتقرير مصيره، فهؤلاء الأدباء المناضلون حاربوا الاستعمار بأقلامهم المتمردة ، وأججوا نار الثورة بأفكارهم الثورية ، لكي يملأ الشعب بروح النضال ضد الاحتلال الصهيوني وبروح القتال في تبديل حرية البلاد ، والكتاب يستمدون من الأحداث القتالية ومن الواقع المضطرب اجتماعيا وفكريا مادة دسمة ومثيرة معا.¹

ويجدون في الكلمات المعبرة عن طموحاتهم الشماء وحماسهم الجياش، خير بديل عن السلاح لمقاومة الاحتلال الصهيوني ويعلنون مواقفهم الراضية للاحتلال لأنه السبب الرئيس الوحيد في بؤس الشعب وتخلفه وتشرده.

فوجد العديد من الروائيين العرب داخل الأرض المحتلة وخارجها الذين صوروا ألوان التعذيب والقهر والتشريد وحياة اللاجئين بأسلوب فني روائي ، فنرى سيطرة القضية تماما على روايتي المشوهون 1964 والمجموعة 778، 1974إنهما صورة صادقة

¹ نور سلمان :الادب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين ، ط 1، 171،

المحن والشدائد اللتين يعيشهما الشباب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة، صور الكاتب فيها كل أشكال الاحتلال والاستعمار والتنقيل النفسي مما يضفي على الروايتين هاتين صداقة لرصد الواقع الفلسطيني والحياة القاسية الأليمة ، إن الكاتب ممن يناضلون يوميا ويعانون تجارب التعبير من هذا الواقع الذي يعيشه شعبهم، وبلغ من أمر "توفيق فياض" الذي تعرض للاعتداء المعنوي والجسدي مرات، إلى أن منعت روايته الأولى من المدارس ووقفت منه السلطات الإسرائيلية موقفا أكثر عنفا، يبدو لنا "توفيق" أكثر وضوحا في آخر رواية "حبيبي ميليشيا" 1976، التي حاول فيها إفراغ الثورة الفلسطينية منذ انطلاقتهم الثانية عام 1967 ، وحتى سبتمبر 1970، إنه في كتاباته يمثل مرحلة من مراحل التعبير الواعي عن قضية الشعب العربي الفلسطيني، فلا نواح ولا بكاء ولا أنين، ولا شعارات ولا خطب ولا قصور في الرؤية ولا سطحية في تناول¹.

تحكي رواية " نشيد الحياة" 1983 لـ. " يحي خلف" قصة حرب لبنان 1982م بين القوات الإسرائيلية وقوة الثورة الفلسطينية، وقد اختار الكاتب "عبد الكريم ناصف" في رواية "مخطوفون" عن القضية الفلسطينية في جوهرها مثل أرض اختطفت من أصحابها جاعلا من الطغيان والعدوان فعلين لا يقبل بهما الناس مهما امتد، وكرس الروائي "حيدر حيدر" إبداعه الروائي في روايته "شموس الفجر" 1997، لتمجيد الثبات على المبدأ والوفاء للعقيدة رابطا هذا كله بالهم الفلسطيني ، الذي يعانق دوما الهم العربي ويتفاعل معه فأحداث الرواية تتم عن إحساس الكاتب بخطورة القضية، وجدر بنا هنا أن نسرد بعض الأعمال الروائية التي عالجت قضية فلسطين بطريقة مباشرة وغير مباشرة، تناول كل من "جورج حنا" في روايته لاجئة 1952 و "يوسف السباعي" في روايته "طريقا العودة" 1958 وأرملة من فلسطين 1956 و"قمر

¹ السيد حامد النساج: بانوراما الرواية العربية الحديثة ص 148-149

كيلاني" في روايته أيام مغربية 1956 وروايته مكاتب الغرام 1956 ، ورواية " لن نموت غدا 1962" ليلي عسير و "رواية " ثلوج تحت الشمس" 1960 "ليلي اليافي" من سوريا، كانت قضية فلسطين بقدر كبير في روايتهم حيث عالجا القضية بشتى نواحيها مع التركيز على حرية المرأة وكفاح الشعب الفلسطيني.

وهكذا ظل الهاجس المسيطر على الروايات العربية هاجس الحرية والكرامة والإرادة والإيمان بالنصر فذاكرة الروائيين مشغلة بالذكريات والحنين للماضي الجميل وأقلامهم ممتلئة مرارة ترفض الرضوخ للواقع بما يحمله من معاناة، فكانت الرواية بمثابة دائرة واسعة من دوائر الرصد والمتابعة لأبعاد القضية الفلسطينية، وملابساتها وتطورها وتسلسلها التاريخي، حيث تمكنت من توثيق الأحداث ورصد الآثار التي يحاول المحتل محوها وإزالتها وتهويدها فجاء ذكرها في الرواية دربا من دروب الحفاظ عليها ورسمها في خيال القارئ حتى تظل صورة الفلسطيني حاضرة في ذهنه، وبهذا تكون قد خدمت القضية الفلسطينية ، إذ عكف الكاتب على تعريف العالم بقضيتهم وإعادة سرد الحقائق وكشف اللبس الذي يحاول الآخر الإسرائيلي خلقه حول فلسطين، وأكدت على تمسك الفلسطيني بأرضه ومقدساته ومحاربة كل أشكال التهميش.¹

¹ هيفاء حامد سند العصيمي : القضية الفلسطينية بين الروائيتين العربية والانجليزية المعاصرة ،دراسة مقارنة ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص الادب ، جامعة القرى ،المملكة العربية السعودية .

الفصل الأول: أدب الحرب والرواية الفلسطينية

أولاً: مفهوم أدب الحرب

ثانياً: أنماط التعبير في أدب الحرب

ثالثاً: الحرب في الرواية الفلسطينية

أولاً: مفهوم أدب الحرب

ان أدب الحرب هو ما يكتبه أدباء محترفون، يتعاطون الكلمة، ولكل منهم ذلك القدر الهائل والضخم من الخيال وعنده القدرة على أن يمثل تجربة الآخرين ويعيشها ويستوعبها ثم يعيد إفرزها أدبا يقوم بهذه التجربة التي لاغنى عنها.

والمقصود بأدب الحرب ذلك الذي يبرز فيه الإنسان درجة عالية من كثافة الوعي ويضعه في مواقف الكثير منها جديد على التجربة العربية، وهي امتحان للنفس التي إما أن تصمد وتحيا رغما عن الموت وإما أن تنهار وتقضي رغما عن الحياة.

غير أن هذا لا يعني أن أدب الحرب يكتبني ببطولات الفعل والمواقف مجردة عن الدقائق والتدخلات النفسية التي لا تراها العين، والتي تفعل فعلها في مسارات الذات، فهناك جدلية أراها في معظم ما يكتبه هؤلاء الروائيون بين الفعل كما يرى ظاهريا وبين الجيشان الداخلي الذي تحدثم فيه عوامل الذكرى والتجارب السابقة والزمن كله.¹

فالصيغ والمفردات تنبثق من تجربة الكاتب اللغوية أصلا، وحتى امتلاؤها بالشعر أحيانا إنما هو دليل على أن التجربة اللغوية التي يؤثرها معظم الروائيين الجيدين استخدامها في موضوع يجعل من الشخصية الروائية شخصية تجابه بضرورة القتل أو الفداء أو بوجه عام، إنما تضيف إليه كما قلت، أرض فسيحة أخرى. ويقال أيضا عن أدب الحرب تلك المسمى التائه تارة، الغائم تارة أخرى، حيث شاع في الحياة

¹ جبرا ابراهيم جبرا : المجالات الادبية والثقافية العربية ، فى تجربة ادب الحرب ، العدد 11، 1 نوفمبر 1983، ص 4.

الثقافية العربية خلال العقدين الأخيرين، وإن بدا يلقي وجهات نظر متعددة مابين القبول والرفض للمصطلح كمصطلح نقدي¹.

وأن التباس المسمى مع أسماء أخرى، مثل (الأدب السياسي و الأدب التاريخي وأدب المقاومة و أدب البطولة)، كذلك أطلقوا مسميات مرادفة، مثل "أدب المعركة" وهو ما يعرف بيه في لبنان حتى الآن، وفي مصر بعد حرب 1956، حتى بدء شيوع مصطلح أدب الحرب 1967، وإن تداخل معه لفترة أدب أكتوبر.

ليبقى "أدب الحرب" كمصطلح معبرا عن تلك التجربة الحربية الخاصة و العامة تصويرا وتعبيرا عن خصوصية تلك التجربة الفريدة...سواء بالعالم العربي أو العالم الخارجي، ويعزى رواج ذلك الأدب وتأكيد مصطلح النقد خلال العقود الأخيرة بالمنطقة العربية إلى أسباب سياسية و عسكرية عاشتها وتعيشها المنطقة، وهو ما جعل من أمر مناقشة المصطلح أمرا حيويا للتعبير عن الكم الهائل والمتزايد من الكتابات التي تعبر عن تجربة الحرب.

إن الفن هائل وعجيب، لذا قد يطغى على المرء "الأديب" أول الأمر، فيبدأ بالأعاجيب الصغيرة ويؤجل الروائع.

الدهشة والتحمس من دوافع الكتابة، فيسعى المبدع إلى قلمه وأوراقه ويخط أفكاره المتعجلة المعبرة عن مشاعره، خوفا من النسيان ربما أو رغبة في إنكفاء قيمة ما...يحفه في كل الأحوال من الانبهار بالتجربة المعاشة.

إن الحياة الإنسانية قرين الفن...نعم، ومن لم يفهم في الفن من الناس وعاش الدنيا وعرك الحياة...تأتي تأويلاته الذاتية لما يرى على نحو ذاتي شخصي.¹

¹ السيد نجم : ادب الحرب (الفكرة ، التجربة ، الابداع)، ط 1 ، كتب عربية ، ص 138.

أيضا إنه علم الفن، يأتي الخيال جبرا فلا يستطيع الفنان السيطرة عليه، فهو نول النساج بين يدي الكاتب و الفنان قبل وأثناء كتابة العمل أي خيال ذلك الذي نسج به الكاتب أدب الحرب، وأي خيال ذاك الذي يصف مشاهد يوم القيامة ومشاهد المعارك.

يوجد أدب الحرب في الأعمال البوليسية للإثارة، وحتى الواقعة في بعض مدارسها الأخيرة، كما يسجل أرشيف أدب الحرب بأن أجود الأعمال كتبت بعد أن انجلت حقائق أعلى من تلك المعاشة يوميا، إن جمال تلك الأعمال يكمن في كون الجمال هو الحقيقة ليس بالسرد التسجيلي النمطي بل التسجيل من أجل المعيشة.

إن الكاتب يمر بمرحلة الاستجابة العفوية، ثم بحالة الوعي بأنه حارب من أجل جهاز فيمي ضخم ومعقد يجب الدفاع عنه.

فإن تجربة الحرب مثل تجربة الحب تشكل آدابها، فالبناء الفني واللغة والصورة والأخيلة والروح المتضمنة في العمل لن تكون أكثر من أدب تعبوي إلا إذا استطاعت أن تسمو فوق الآني...إلى ما هو متغلغل في أعماق النفس البشرية في كل ربوع الأرض

هل أدب الحرب هو أدب اللذة الحسية؟

إن الأدب نقد للحياة وكذلك أدب للتعبير عن الأضداد، الموت مقابل الحياة، رهافة المشاعر مقابل الشراسة إلى حد المقاتلة.²

¹ السيد نجم : ادب الحرب (الفكرة ، التجربة ، الابداع) ، ط 1 ، كتب عربية ، ص 138 ، 139.

² السيد نجم : ادب الحرب (الفكرة ، التجربة ، الابداع) ، ط 1 ، كتب عربية ، ص 140 ، 141، 145،

لقد عرفت الحروب في العصر الحديث بكثرة المراسلين الذين يكتبون تقاريرهم عن المعارك وهم في خطوط النار، أو على اتصال بالجنود وأمريهم لكي يعطوا للآخرين البعيدين عن خطوط القتال المباشر فكرة عما يعانیه أو يقوم به رجالهم من بطولات أو يتعرضون له من مأس ومن عنف أو عذاب له كله معناه الإنساني الأعمق في الدفاع عن قيم مجتمع ما كان ليزج بأبنائه في هذا الخضم المرير لو لم يكن متمسكا بهذه القيم حتى الموت.

غير أن كتابات هؤلاء المراسلين بقيت، على الأغلب، جزءا من تاريخ المعارك وجزءا إضافيا إلى التاريخ الذي يكتبه العسكريون فيما بعد...ولكنه جزء له مداه الاجتماعي والنفسي مما لن يدخله قادة المعارك في تقاريرهم.

غير أن ثمة نوع آخر من الكتابة عرفته الحروب الأخرى أيضا، كان يرافق المعارك أحيانا، وفي الأغلب كان يتلوها، يتمثل في القصص والروايات التي يكتبها كتاب عرفوا الحرب إما كمراسلين، أو كجنود مقاتلين، هذه الروايات والقصص هي التي تبقى في ذاكرة المجتمع لما تتصف به من المزج بين روعة التصوير الإنساني من شخصيات وأحداث وروعة اللغة والتركيب الروائي، وبذلك تبقى مغرية بالقراءة مهما تبعد عن المعارك مكانا وزمانا عن القارئ ومن هنا كانت قيمتها تتخطى قيمة التقارير التي يكتبها المراسلون تحت الوطء الآني لتجربة القتال.¹

والأمر الذي تميز به الكتاب على مختلف أعمارهم وأساليبهم هو أنهم استطاعوا أن يصوروا تجربة مجتمعهم وهو يمر بمعاناة هي من أعنف ما يمر به أي مجتمع، باقترانه بالفعل المتوهج والصعب بالعاطفة المتوهجة والصعبة معا.

¹ المرجع السابق:ص144.

لذا فإن الميزة الكبرى في هذه القصص هي الميزة الإنسانية، ميزة الإحساس وتخطي المأساة، ميزة الإحساس بالنبيل الذي تكشف عن المحنة في شتى أشكالها.

ولم تكن هذه القصص مجرد محاولات تعبوية لشحن الهمم في ظروف يحتاج فيها المجتمع إليها. بل أنها تجاوزت ذلك إلى صعيد من التعبير يتحقق فيه خيال الإنسان أدبا هو في الأساس أدب يدعو إلى الحياة والتأكيد على روعتها.

وهكذا استطاعوا أن يجعلوا من أدب الحرب أدبا مؤثرا، نرى فيه مرآة للكثير من وداخل النفس، وأزماتها في إطار روايات وقصص معركة الإنسان ضد العدوان.¹

الحرب في القرآن والسنة

وقد جاء في القرآن الكريم الكثير من الآيات الدالة على الحرب التي تتحدث عن الغزوات في مواضع كثيرة مثل سورة التوبة والفتح والمائدة والأنفال هذا ما أثبت من الآيات عن الحرب، سورة الأنفال حربية بحتة سجلت أهم غزوات الرسول (ص) غزوة بدر وما يتعلق بها من سير وأحكام فمنها قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار) (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متخير إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير).²

¹ جبرا ابراهيم جبرا : المجالات الادبية والثقافية العربية، في تجربة أدب الحرب ، العدد

11،1 نوفمبر 1983 ، ص 3 .

² سورة الانفال ، الاية 15 ، 16 .

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم
وأخريين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف
إليكم وأنتم لا تظلمون).¹

وأيضاً (يأيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين وإن تكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون).²

ثانياً: أنماط التعبير في أدب الحرب

1- القصص في أدب الحرب:

كان للقص في (القصة القصيرة/الرواية) الدور البارز بين كتابات أدب الحرب
خلال القرن العشرين، مع أنه من أحدث فنون النثر بين أنماط الإبداع المختلفة، ولا
مجال للمقارنة مع فن الشعر إذا ما تذكرنا الشعراء الأوائل في البيداء العربية وحتى
على جدران المعابد المصرية القديمة والهياكل.

يمكن تحديد مناحي القص في أدب الحرب بثلاثة محاور:

قص يتناول موضوعات البطولة (من وجهة نظر الكاتب)

قص يتناول موضوعات مثيرة أثناء الذهاب إلى المعركة أو خلالها أو بعد الانتهاء
منها

قص تبني فيه الكاتب مبدأ الدفاع عن الحياة في مواجهة الهلاك أو أضرار الحرب
سواء كان ذلك بالتنكر لكل ما يدور من حوله، أو بالتقاط المواقف الإنسانية الأكثر
عمقا.

¹ سورة الانفال ، الاية ، 60

² سورة الانفال ، الاية ، 65.

2- البطل والبطولة في قص أدب الحرب:

تتعدد مفاهيم أدب الحرب وتتسع كلما أمعن المرء في ذلك المقاتل الذي يسعى إلى الموت والهروب منه في آن واحد، إنه أدب التعبير عن شقي معادلة غامضة ومعضلة أيضا... فن التعبير عن ذلك الإنسان المدمج بالسلاح/المهدد به كي يقاتل...يقتل أو يُقتل سواء بسواء، ربما مدفوعا مقتنعا...فهو ضمن آلة جماعية وسطوة مقولة الجماعة نفسها...تلك الجماعة التي تبارك موته غالبا من هنا تبدأ وتتعدد سمات البطل/البطولة في أدب الحرب"الرواية" يتسم بجاذبية خاصة ويصعب فهم مضامين العمل الأدبي ذاته دون التوقف أمام ملامح وخصائص ذلك البطل ومعالم تلك البطولة في هذا العمل أو غيره، وهو ما يلزم الاقتراب شيئا فشيئا من تعريفه ومحاولة معرفة جوهره، فلنا أن نتبع هؤلاء لنتعرف على كيفية تعبيرهم ولنتفهم وجهة نظرهم بالمعنى النقدي في الحرب، وهو أيضا ما يبرز جليا من خلال تصويرهم لشخصية البطل وملامح البطولة داخل الرواية.

تنوعت معالم الرواية الحربية بتنوع ذلك المنحنى، فقد يتجه المبدع إلى مسلك انفعالي تعبوي أو مقاومي وهو مشروع في أدب الحرب وإلهام في مرحلة من مراحل كفاح الشعوب...بذلك يكون العمل الخارق للمعتاد، وربما البطل هو ذلك الثوري/الواعي المتعامل مع مفاهيم...البطولة الأسطورية/الخارقة والمشروعة أمام الضمير الجماعي.¹

بينما الأديب الذي يسلك المسلك الفكري الواعي لتاريخه الفكري/الحضاري بحيث يضع نصب عينيه أن كلماته المسطرة في الرواية هي الدفاع عن الذات وعن الهوية...عن تصوير ذلك البطل الحريص على روحه المنشبة إلى جسده وروحه الجماعية...روحه الشخصية/القومية معا...فلا يخلو بطل في عمله من سمات وخصائص البطل الشعبي، الذي هو المخلص الصادق والمنتصر دوما.غالبا ما يحتاج الناقد إلى أدوات التفسير الاجتماعي/الحضاري وكذا المنهج النفسي للكشف عن دلالة العمل.فالبطولة هنا لا تعني

¹ السيد نجم : ادب الحرب (الفكرة ، التجربة ، الابداع) ط1 ، كتب عربية . ص 150 ، 151.

التضحية والقدرة على التعبير بالكلمة الفعالة فحسب، بل بمعنى البطولة القتالية التي تصنع بالسيف حدا لكل ما يهدد حياة الجماعة والبطل وحياة قومه.

ولا نغفل ذلك المسلك في أدب الحرب "الرواية" بحيث يتشكل العمل الأدبي من مجموعة وثائق... هي إذن أخبار تاريخية وموثقة لتعبر عن بطولة جماعية ما، كأن الروائي يقسم بما يملك من وثائق "بطولية"، وهو شكل من أشكال المعالجة الفنية ببعض روايات الحرب خصوصا الأدب السوفييتي والأمريكي.

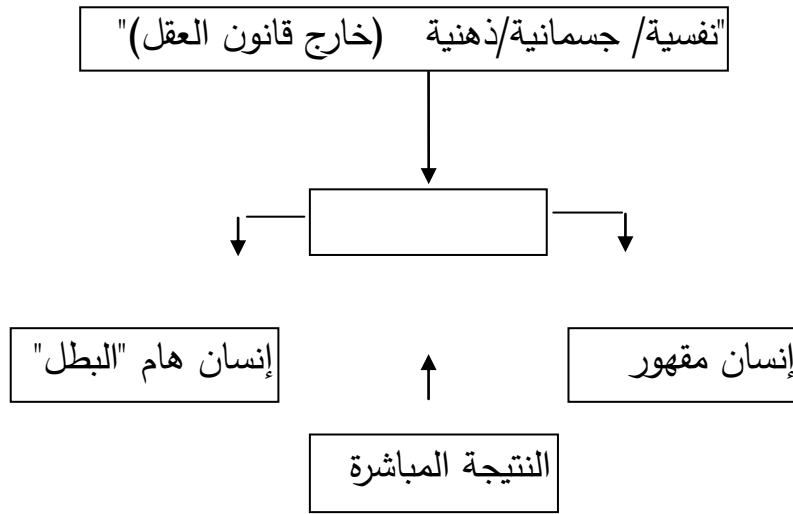
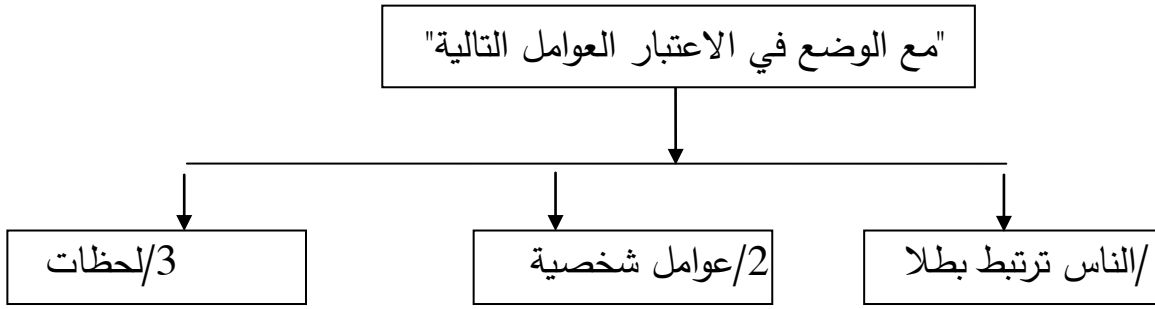
البطل هو ذاك الرجل "العادي" الذي وجد نفسه في موقف ما صعب ليخرج منه إما محمولا على الأكتاف وأيضا ربما يخرج مقهورا. حتما توجد بعض العوامل الدافعة والمساعدة لإبراز نتيجة ما، ألا وهي عوامل تتعلق بشخصية الرجل ذاته... سواء قدرات جسمانية/عقلية أو ربما هي مهارات خاصة ذاتية.¹

أيضا لا نغفل عن رغبة "الجماعة" المحيطة بذلك الرجل فالناس تريد بطلا ولعل العامل الثالث، لا خاص ولا عام، لا فردي/لا جماعي، ربما يتعلق بتلك اللحظة المجنونة أو الموقف المفاجئ التي هي لحظة خارج "الزمن العقلي" وقد تقدم الرجل لمجابهته بدفاع/دوافع معقدة، لكن يبدو أنه يلزم عقلا لا يحتاج إلى لحظة تأمل/تفكير لاتخاذ القرار المدهش!!

النتيجة المباشرة إزاء نجاح الرجل في الانجاز، وتجاوز الموقف الصعب... أن يشعر الرجل أنه صنع شيئا ما يستحق الإعجاب، كما أنه يولد الاحساس بالثقة، وربما يجعل الآخرين يطلقون لقب "البطل" عليه

موقف ما صعب

¹ السيد نجم : ادب الحرب (الفكرة ، التجربة ، الابداع) ط 1 ، كتب عربية . ص 153.



ولأنه غالبا في العمليات الحربية يكون العمل جماعيا ومن أجل الجماعة، فيتولد إحساس خاص (إحساس بالبطولة) في حالة النجاح، إنه "البطل" قد صنع شيئا

الفصل الأول: أدب الحرب في الرواية الفلسطينية

كما أنه يوجد نمطان للبطل في العمليات الحربية (بالمؤشر السابق)...أولاً...البطل الإيجابي، والبطولة بالفعل (مواجهة ومقاتلة...الخ)، أما البطل السلبي، البطولة بالكف (صمت وموت و سكون و صمود...الخ) الآن وقد أصبحت الأعمال الكبيرة (في كل مناحي النشاط الإنساني وليس الإبداعي والرواية فقط) بلا أبطال بالمفهوم الشائع وأيضا بلا أفعال بطولية بالمعنى الشعبي أو الرومانسي القديم، كما قد انتهى عصر الأشخاص المتميزين، وأيضا نعيش عصر الفرد الضائع (بعد ما تلاشى البطل).

3- تصنيف القصص في أدب الحرب:

يبدو لي بالرغم من الكم العظيم من القصص في أدب الحرب، أنها تتسم بسمات عامة يمكن النظر إليها من زوايا أخرى غير تلك التي تناولنا بها نماذج من تلك الأعمال وذلك بالنظر إلى معايير أخرى لالتقاط تلك الخصائص، ويمكن تصنيف الإبداع القصصي في أدب الحرب حسب المعايير التالية:

بالنظر إلى الكاتب.

بالنظر إلى زمن كتابة العمل

بالنظر إلى المكان في العمل الأدبي.¹

ثالثا: الحرب في الرواية الفلسطينية

¹ السيد نجم : ادب الحرب (الفكرة ، التجربة ، الابداع) ط1 ، كتب عربية . ص 155.

كانت الرواية ولازالت من الأشكال الأدبية التي شاركت في التعبير عما يحدث أثناء وبعد الحروب، سواء كان ذلك مع الشعوب المعتدية أو المعتدى عليها وذلك على مدى تاريخ الرواية المعاصرة، ويمكن تصنيف تلك الأعمال الروائية حسب المعايير لإبراز الجوانب المختلفة لذلك التراث الروائي سواء داخل الوطن العربي وخارجه.¹

فالرواية عموماً تمثل مرآة الفكر الإنساني المعاصر في شكه وعبثه وشقائه، والرواية العربية الفلسطينية خصوصاً قد نجحت في نقل تفاصيل الواقع الحربي ورسم ملامحه، وتفاعلت بشكل عفوي مع تلك الأحداث التي هدمت القيم الإنسانية وحطمت الآمال وعمقت الآلام وزادت من الجراح، فبعد أزمت سياسية عديدة تعرض لها العالم العربي مثل حرب التحرير الجزائرية 1954 وهزيمة يونيو 1967، نصر أكتوبر 1973، الحرب بين العراق وإيران 1988، الحرب الطائفية في لبنان 1976، حرب الخليج بين العراق والكويت 1991، وكذا قضايا الحرب والسلام مع إسرائيل على الحدود.

غير أن هزيمة حزيران كانت بؤرة توتر في التاريخ العربي الحديث، حيث رأى عبد الرحمان منيف أن سنة 1967 حدثاً بارزاً في تاريخ الدول العربية فقال: "هزيمة حزيران فجرت الوجود العربي، وزعزعت اليقين الذي كان سائداً خلال عقود سابقة، ولذلك فإن السنة الأخيرة 1967 تعتبر بمثابة ولادة جديدة للرواية العربية".

وعلى صدى هذه الصرخات يمكن النظر إلى الرواية في أدب الحرب من خلال الروائي نفسه، بملاحظة تنوع خصائص الإنتاج الروائي من خلال المبدع، حيث الروائي المشارك في

¹ السيد نجم: الصفحة الأخيرة ، تصنيف الرواية ، في ادب الحرب ، المجلة الثقافية والأدبية العربية ،

العمليات العسكرية كمراسل عسكري الذي له نكهته الخاصة هو الآخر وكذا عن الروائي المدني المتأمل المتابع.¹

إن الروائي المشارك في المعارك الحربية الملهب بلهيبها له نكهة خاصة في إبداعه الروائي(الحربي)مهما كانت جنسية المقاتل الروائي هذا.

وثمة جانب نظري يمثل رؤية "بيدس" ومفهومه لفن الرواية ودورها، دون أن يفوتنا كلمة "الرواية" قد تعني هنا القصة القصيرة أيضا وتسجيل هذا المفهوم يكتسب أهميته من كونه يمثل المحاولة الأولى لصياغة رؤية نظرية لمفهوم الرواية ودورها في الأدب الفلسطيني، والتي تعتبر قفزة نوعية من المضمون لم يعرفها الأدب الذي كان قائما من قبل، فالأديب الباكي الذي عاش في ذلك العهد وطافت بذهنه ذكريات الفردوس المفقود قد حل محله الأديب المقاتل بما انطوى عليه أدبه من سمات الإصرار ومحاولة التخطي والانتظام الواعي في الجماعة. فقد ألقى الكاتب نفسه وسط حركة حاسمة لأن صراع البقاء الذي واجهه في ظل احتلال لا يرحم، جعله يدرك أن للكلمة دور الفعل، فبات يؤمن أنه لا يصوغ فنا باهت الصلة بواقعه، وإنما يصنع فنا واقعيا، ولهذا نهض الأدب المحلي في فلسطين ملازما للفعل الثوري.²

وقد كان للرواية دور كبير في نقل الثقافة الفلسطينية، لانتساع مساحتها وقدرة الكاتب في التعبير عن أفكاره وآراءه بطريقة مباشرة أو عن طريق الرمز، فهي تأخذنا إلى عمق النفس الإنسانية للقيام بترجمة معاناتها، حيث تسعى إلى تسليط الضوء على المشكلات التي كانت وليدة الحرب.³

¹ الزهرة عياري : تجارب اداب الحرب العربية و قضايا الانسان ، جيل الدراسات الادبية والفكرية ، العدد 1 . 6 أبريل 2015 ، ص 13

² يوسف ذياب . الادب والأديب ، فى مواجهة الاحتلال ، (فن الرواية نموذجا) ، كلية العلوم رام الله ، ص 6

³ فاروق وادي : ثلاث علامات فى الرواية الفلسطينية ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، ص 19

الفصل الأول: أدب الحرب في الرواية الفلسطينية

فالعلاقة بين الرواية والحرب ليست سطحية وعابرة بقدر ما هي عميقة ومدركة، فموضوع الحرب يؤمن للرواية عالما سحريا يزخر بالأحداث الساخنة ذات التحولات المثيرة والقضايا الحيوية، فإن فضلها على الرواية يتجاوز المستوى الدلالي الذي يُعنى بها الجميع إلى المستوى السردي التخيلي المتضمن لمختلف أشكال السرد وصيغ القول، فلا وجود لحرب من دون قضية ولا وجود لقضية من دون قصص.

الفصل الثاني : أثر الحرب في رواية أمواج البرية لإبراهيم

نصر لله

أولاً : أثر الحرب من خلال الشخصيات.

ثانياً : أثر الحرب من خلال الحدث.

ثالثاً : أثر الحرب من خلال المكان والزمان والعلاقة بينهما.

من ابرز ما كتب ابراهيم نصرالله رواية "

أمواج البرية " التي تعتبر سرد روائي معتق بخمرة الشعر ،يرتكز على جدلية الوطن والكتابة ،حيث تكاد تكون ضربا من التنبؤ بانتفاضة في مهدها ،وبلغة أدبية حدائثة تقذف بنا بعيدا الى أرض مرتبكة، تحاول التقاط المرئي من الصور المبعثرة عن "الوطن الفلسطيني وتعيده الى سماء الذاكرة ،الوطن الذي تتماهى فيه كل المستحيلات التي تنشئها الحياة بكل تعقيداتها وصراعها مع عدو لا يرحم وبالتالي هي رواية عن العبث اللامتأهي عند الانسان في كل مكان ،ومجهود لانتزاع شيء ما من الفرح ،بقلم له هويته الصافية الثابتة والحية ،كان شاهدا على عصره ولم يزل ¹.

تحدث هذه الرواية عن انتفاضة السكاكين التي قامت في العام 1987 بلغة أدبية رصدت مشوار النضال الفلسطيني ومنهجية المحتل الصهيوني في قمع الحريات والاستقواء على الضعفاء حين كتب "فالجندي الإسرائيلي حيث يوجه مدفعه الى رصد طفل لا يطلق رصاصة واحدة أبدا .. دائما يطلق صيلة كاملة ،كأنه يخشي أن يترك للصغير قسبة هواء أو حياة يستطيع من خلالها ،قبل استشهاده أن يسطر الجندي بوابل من القذائف او الحجارة او نظرات التحدي ... لا فرق "

كما أنه تحدث عن عزيمة الشعب الذي لا يهزم ،صاحب الأرض والحق وعن دوره في الدفاع البطولي عن أرضه وذكر بطش الصهاينة الدين لا شيء سيبقيهم على أرض ليست لهم الا القتل.

ورصد فيه بعمق وتوهج نمو الوعي المقاوم وصعوده وعلى الرغم من انه اعتبر نبوءة حقيقية الانتفاضة ، ورصد فيه بعمق وتوهج نمو الوعي المقاوم وصعوده لان الرواية تجسد الانتفاضة وكلماته وهي قراءة في الواقع الفلسطيني كما حاول التنبؤ بنهضة ضد الواقع

¹ العمل من مقدمة طبعة القدس 1988

المعاش الذي يرفضه الشعب الفلسطيني كما تعالج مدى تعلق الفلسطيني بأرضه المقدسة رغم ما حل بيها من دمار وخراب ومحاولة طمس هويته وتأييسه من واقعة بأبشع الطرق جراء الحرب المستبدة.

اولا: الحرب من خلال الشخصيات :

تعتبر الشخصية من العناصر السردية أو المكونات السردية التي تشكل هاجسا بالنسبة للكثير من الباحثين والمنشغلين بالأعمال السردية ، فالشخصية إذن هي المحرك الرئيسي للرواية من خلال تسييرها للأحداث ،وهي التي يأتي على لسانها السرد ويتمحور حولها المضمون الذي يود الكاتب إيصاله الى القارئ .

1-1 مفهوم الشخصية :

تعد الشخصية من أهم العناصر الفنية في الرواية ، وهي محور الافكار والمعاني والآراء وهي صانعة الحدث وهي تشكل العنصر الوحيد الذي يتقاطع مع كل العناصر الفنية في الرواية ولكي تكون الشخصية الفاعلة في الرواية لابد للكاتب من أن يحسن رسمها ، وأن تكون قادرة على بث الحياة والروح فيها ، بحيث تظهر وكأنها شخصية حية ،تتصرف بحرية وتتازعها كل عوامل الضعف والقوة التي تتنازع للإنسان وتمتزج فيها تناقضات الحياة من خير وشر وغير ذلك

فالشخصية لا تتخذ فقط من خلال موقعها داخل العمل السردى ولكن من خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الاخرى ، إنها تدخل في علاقات مع وحدات من المستوى أعلى العوامل أو وحدات من المستوى أدنى ، الصفات المميزة ويقصد بها ذلك المكون الذي يحاول به كاتب الرواية عن طريق أساليب اللغة وفقا لشفرة خاصة ونسق متميز ومقاربة ذلك الانسان الواقعي الذي يشير اليه عادة بكلمة شخص للدلالة على الفرد الذي

تتضافر فيه عوامل طبيعية واقتصادية واجتماعية في تكوين جسمه ونفسيته¹ ويعتمد عليها الكاتب لنقل أفكاره ومواقفه وإبراز تواجده وتعتبر الشخصيات محركا رئيسا للأحداث داخل الرواية .

1-2 أنواع الشخصيات :

ثمة تصنيفات عديدة للشخصية ، إذ لقيت اهتماما وعناية كبيرة ، مما أثار الكثير من الإشكاليات نظرا لتعدد واختلاف معايير التصنيف، وعليه فتنوع الشخصية الروائية حسب العمل الروائي ، فنجد المركزية والثانوية .

1-2-1 الشخصية الرئيسية: هي التي تدور حولها أوبها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخص الأخرى حولها ، فلا تغطي أي شخصية عليها ، وإنما تهدف جميعا الى إبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب اظهارها " فهي تلك الشخصية التي تدور حولها مجريات الأحداث بحكم أفعالها. ويكون ظهورها أكثر من الشخصيات الأخرى ، ويعمل الكاتب على إبراز صفاتها وأفعالها في العمل الروائي ليتمكن من إيصال الفكرة للمتلقي.

1-2-2 الشخصية الثانوية: إن الشخصية المساعدة لها دور مهم في بناء الخطاب الروائي بصفة خاصة والخطاب السردى بصفة عامة، إذ لا يستطيع أي كاتب الاستغناء عنها حتى وأن سيطرت الشخصية الرئيسية على ذلك الخطاب " في تشارك في نمو الحدث القصصي وبلورة معناه والاسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية"³ . إذ

¹ سويتي ، النقد البنيوي والنص الروائي إفريقيا الدار البيضاء 1991 ص70-71

² عبد القادر أبو شريفة ، حسن لافي ، مدخل الى تحليل النص الادبي ، دار الفكر ، عمان الاردن ط4 ، 2008 ص 135

³ شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947/1985 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ب ط، 1998 ، ص 32/33

يظهر من خلال ما سبق أن الشخصية الثانوية أقل قيمة من الشخصية الرئيسية فدورها محدود وثنائي، إلا أنها في كثير من الأحيان هي التي تحدد مصير الشخصية الرئيسية، فتارة تكون مساندة لها وتارة أخرى تساهم في عرقلتها.

لقد تعددت مستويات الشخصيات في رواية أمواج البرية بين رئيسية وثانوية ، والتي مثلت صنفان ،صنف ضعيف لا يقوى على استرجاع حقوقه وهو المواطن الفلسطيني، حيث مثلته الشخصية الرئيسية الرئيسية المسماة البحري وهو النموذج الثائر للإنسان الفلسطيني بالإضافة الى الشخصيات الثانوية (والد البحري، أم محمد، أبا محمد، الفتاة) أما الصنف الثاني فهو الصهيوني المحتمل المستنزف لدماء الأبرياء في أراضيهم بدون رحمة، تمثل في الشخصية الرئيسية "شلومو" وهو جندي صهيوني وغيره من الشخصيات الثانوية رامبو والعساكر والجنرالات والحرس والفتاة المجندة .

ثانيا : الحرب من خلال الاحداث

تقوم الرواية على مجموعة من الركائز حتى تضمن ثباتها وتشويقها للمتلقي ، ومن بين هذه العناصر المهمة في بناء هذا الخطاب الحدث الذي يعتبره الكثيرون الموضوع الذي تدور حوله القصة ، ويعد العنصر الرئيسي والمهم فيها ، اذ يعتمد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات وهو من أهم مكونات الرواية .

1-2 الحدث:

ورد في معجم مقاييس اللغة :وهو كون الشيء لم يكن، يقال حدث امر بعد ان لم يكن ،والحديث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد شيء ورجل حدث معناه حسن الحديث ورجل حدث النساء اذا كان يتحدث اليهن¹

¹ ابي الحسن احمد بن فارس زكرياء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 2003 ، ص36

ولقد خص الله تعالى ذكر الحديث باللفظ الصريح في كتابة تعالى " ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم " ¹

فترتيب الاحداث في الرواية جزء اساسي في تشكيلها تشكيل فني، وهو يعتمد على مهارة الكاتب واتقانه لمهنته.

أما بالنسبة لأحداث الرواية فتدور حول الواقع المرير الذي عاشه الشعب الفلسطيني من ظلم وقهر واضطهاد من قبل العدو الصهيوني ، ومدى تعلق الفلسطيني بأرضه المقدسة ، وفي الوقت ذاته كشف عن الجرائم الهجومية للوحش الصهيوني على الارض الفلسطينية ومن بين الاحداث التي تبرز روح المقاومة وأهبة الانتفاضة ما نقله لنا الكاتب عن تلك التي سجلت على الاراضي الفلسطيني.

ف نجد الاحداث الروائية في وصف الروائي لفلسطين بمدنها وسكانها، ومعاناة شعبها من بكاء وهجرات وحزن، وتعذيب من طرف العدو الصهيوني وتصوير الروائي لشخصية البحري الذي يعبر عن الشخصية الفلسطينية وما تعانيه من قبل المحتل

- تقنيش المجنذة الإسرائيلية للصبية وابنها البحري يبحث عن أمه ومحاولة الجنود الاسرائيليين منعه
- تجنيد الكلب رامبو الى صفوف الجيش الإسرائيلي من طرف الحكومة الصهيونية والكلب يجسد رمزا للجواسيس والخونة
- تعذيب شلومو "للبحري" بشتى الوسائل التعذيب جراء معرفته لمعلومات شخصية عن المحقق .
- تقديم الجوائز من طرف "عريفة الحفل للنساء الذين أنجبوا شهداء كتكريم لهن جزاء ما قدموه فداء للأرض فلسطين .

¹ سورة لقمان الاية 06

- وصف الروائي لمدينة "نابلس" وذكر حادثة الاضراب التي عمت جل المتاجر الفلسطينية .

- استرجاع "شلومو" المحقق لشخصية البحري الذي يزعم بأنه قتله في مخيم الدهيشة .

منهجية العدو الصهيوني في التعذيب وترك الروائي نهاية مفتوحة لان الرواية كانت عبارة عن مشاهد مقتطفة ومفتوحة على أمل في غد أفضل يتم فيه تحرير الوطن والعودة إليه .

2-2 الحرب من خلال المكان :

يعد المكان وحدة أساسية من وحدات العمل الادبي والفني الى جانب الشخصية والزمن ، ويعتبر المكان من أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية المعاصرة ، مما استدعى من نقاد العرب والاهتمام به .

2-1-1 مفهوم المكان :

المكان هو الارضية التي تتحرك عليها الاحداث ، والصراع بين الشخصيات في إطار المتن الحكائي المتماسك لا يحدث في الفراغ بل في أزمنة و أمكنة متعددة ومحددة .¹

مهما يكن فإن الرواية لا بد أن ترتبط بالمكان على اختلاف قيمته ودوره في بنية العمل، وسواء أكان المكان في إطار أبعاد مستقيمة أم دائرية فإنه لا بد أن يتسع لحركة الشخصيات وميسرة الاحداث

يقول ميشيل بوترو Michel Butor في هذا الصدد "إن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ، فمن اللحظة الاولى التي يفتح فيها القارئ الكتاب ينتقل الى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي ويقع هذا العالم في مناطق مغايرة للواقع المكاني المباشر الذي يوجد فيه القارئ"²

¹ زكي العيلة : المرأة في الرواية الفلسطينية "رام الله، 2003" ص223

² ميشيل بوترو ، بحوث في الرواية الجديدة ، منشورات عويدات بيروت ط2 ، 1982 ص27

تحتاج الرواية الى مكان تقع فيه الاحداث ، وهذا لكي تنمو وتتطور ، فالمتمأمل في أنواع الأمكنة في الرواية يجدها تنتوع الى فئات :

فئة الأماكن العامة (أماكن الانتقال)، فئة الأماكن الخاصة (أماكن الإقامة). وقد ميز حسن بحراوي بين أمكنة الانتقال وأمكنة الإقامة يقول "أما أماكن الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي تجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت الأماكن إقامتها الثابتة ، مثل الشوارع والاحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي الخ ¹.

فأماكن الإقامة هي الأماكن المغلقة التي يقيم الناس بها، أما أماكن الانتقال هي الأماكن المفتوحة. وقد ارتبطت رواية أمواج البرية بالإطار المكاني إذا قام الكاتب بتصوير الأماكن، سواء بالأماكن المغلقة أو المفتوحة وفيما يلي بعض الأماكن المغلقة .

2-1-2 الأماكن المغلقة :

وهو المكان الذي يكون محدود المساحة ، والذي يشعر فيه الفرد بالأمان ، فالمكان المغلق هو " المكان الذي تضبطه الحدود والحواجز والاشارات ، ويخضع للقياس ويدرك بالحواس مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي ، وكثيرا ما يكون رمزا للحميمية والالفة والامن والانغلاق والاكنتاب " ² . فالمكان هو الذي يشعر فيه بالأمان والالفة لاحتوائه على سقف وجدران ، وبعض الأحيان يشعر فيه بالانغلاق وبعض من الاكنتاب . ونجد الاماكن المغلقة في رواية أمواج البرية تتمثل في :

- مراكز التفتيش

¹ حسين بحراوي : بنية الشكل الروائي "الفضاء ، الزمن ، الشخصية " ، الدار البيضاء ط1 بيروت 1990 ص 40

² مرين محمد عبد الله وتحريشي محمد ، حداثه مفهوم المكان في الرواية العربية ،رواية السراب قتيلا لإبراهيم درغوئي أنموذجا ،مجلة الدراسات جامعة طاهري محمد بشار جوان 2016، ص150

" داخل المركز... حواجز خشبية مرتفعة تتقاطع فتشكل غرفا صغيرة... زنازين صغيرة للتفتيش... وممرات ضيقة، تشبه المتاهة، تقضي الى قاعات بمقاعد خشبية... وسقوف عالية... هيكلية البناء تعيدك الى أجواء المستودعات العملاقة في مراكز الجمارك...¹"

في الداخل : غرفة صغيرة بلا نوافذ... باب حديدي... كرسيان... طاولة.²

حاول الروائي هنا وصف لنا مركز التفتيش من الداخل .

- الغرفة:

هي الحيز في مكان أو مبنى تستخدم لعدة أغراض وهي احد وحدات المنزل "وهي بقعة فوق الأرض، تحجب النور وتصنعه وتجعل لباحثها الصغيرة إمكانية تعويضية عن الفضاء السمح الاقل المتجددة"³

فالبحري يصف لنا بيت المحقق شلومو "بيتك مكون من ثلاث غرف... وغرفة النوم تطل على الميناء... الشقة مفروشة بسجاد رمادي والجدران بيضاء".

يرتبك المحقق... وكأنه في مصيدة

البحري يواصل : سرير غرفة النوم من الخيزران وسريرا ابنتيك من الخشب الابيض وهناك صورة ومعلقة في غرفتهما...⁴

¹ الرواية ص 24

² الرواية ص 39

³ ياسين النصير ص 74-75

⁴ الرواية ص 40

2-1-3 الاماكن المفتوحة :

لا يمكن فهم هذا الوضع مقابلته بالمكان المغلق ومميزاته ، فالمكان الذي ألفه الانسان يرفض أن يبقى مغلقا بشكل دائم فالمكان المفتوح "حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق¹

ومن بين الاماكن المفتوحة في رواية أمواج البرية لإبراهيم نصر الله نجد :

● فلسطين

وصف الكاتب فلسطين وصفا دقيقا بأطفالها وشيوخها وأرضها نظرا لأهمية هذا الأخير لأن فلسطين لب موضوع هذه الرواية والتي تحكي عن النكبة الفلسطينية لأنه ركز على معاناة الشعب الفلسطيني وطرق التعذيب والتهديد التي اعتمدها الإسرائيليون مثل قول الكاتب:

"استراحة من الواح الاسيست وأعمدة الحديد ... مقاعد خشبية تفضي الى الجمر رغم سحابة الظل المجففة التي تربض فوقها .. حقائب عائدة من غربات كثيرة ... وهجرات ، كل واحدة منها تحمل في طايتها بشرا وحكايات ، علب عصير متناثرة ...ظهيره مبكرة تتوعد الفجر ، وتوقد بكاء الاطفال ونزق الشيوخ ،الوقت رمل ملتهب ملتصق بالأصابع والروح ... والمدى رواسي رمادية عطشى .."²

وفي مقطع اخر يذكر لنا الروائي حالة فلسطين ومكانها وما تعانيه وطرق التعذيب والتهديد التي اعتمدها الإسرائيليون بقوله

¹ أوريدة عبود :المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنيوية لنفوس نائرة ، درا الامل لطباعة والنشر .د ط 2009 ص 91

² الرواية ص 5

" اصوات رشاشات ... طائرة تخرق حاجز الصوت ... قذائف متلاحقة الارض تدور، والنباتات تلتصق ببعضها .. صرخات .. أصوات جنود يوزعون الشتائم بلكنات .. عبرية وانجليزية وألمانية وروسية و.. وتوحدهم لغة القتل .. صوت طائرة مروحية يقترب، ثم تشق الطائرة صوتها وتحط في غموض اللحظة واطلالة الدم من كل مكان ..".

نابلس : باعة الخضار .. الدوار .. صعود جرزيم .. عيبال .. باعة الحلويات .. فتيات الجامعة العائدات من الكتب ..¹

● الشوارع

جنود مدججون بالأسلحة يعبرون الطرقات .. دوريات راجلة وأخرى محمولة .. والسلاح محاولة القاتل لانتزاع الهواء من هدأة الرصيف ، والظل من امتداد القامات²

دير ياسين : حملت هذه الرواية مجموعة من الأمكنة التاريخية المستندة لها الذاكرة ، التي تعتبر عن التاريخ منها دير ياسين في 1948 واستشهد فيها 200 فلسطيني علي يد العصابات الصهيونية غرب القدس .

فقد مثلت مذبحه دير ياسين بالنسبة لفلسطين مكانا مقدسا لأنها حملت كثير من الشهداء "فمذبحه دير ياسين تعود ثانية...تقفز فإذا بها أمامنا ومعارك 1956 نعود خوضها من جديد"³

وقد لعب المكان دورا مهما في هذه الرواية التي جسدت علاقة وطيدة بين المكان فلسطين والانسان الذي يعيش فيها من أجل ازالة ما لوته العدو .

¹ رواية أمواج البرية لإبراهيم نصر الله ص 33

² الرواية ص 36

³ الرواية 121

يعد الزمان وحدة أساسية من وحدات العمل الأدبي والفني الى جانب الشخصية والمكان وبهذا الزمان من أهم المظاهر الجمالية في الرواية العربية المعاصرة .

2-3-1 مفهوم الزمن :

الزمن في تمثّل أندري لالاند "منصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبداً في مواجهة الحاضر" ، والزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي¹.

الشيء اللافت للانتباه في رواية أمواج البرية لإبراهيم نصر الله هو تلاعب الروائي بعنصر الزمن وإخضاعه لوتيرة متذبذبة مما جعلنا لا نستطيع الوقوف على زمن حقيقي منظم ومرتب ، فتارة يأتي بالحاضر وتارة بالماضي يرتد الى الحاضر وتارة أخرى يذهب الى المستقبل ، ففي مطلع الرواية يصف لنا المكان هو فلسطين ويصف بيوتها وأفرادها وأطفالها ، ثم ينتقل مباشرة الى المستقبل بقوله " البحري قال له أبوه : أدعوك البحري لأنك ستصل البحر وتراه بعيني "

كما نجد أن الروائي الذي افتتح روايته بزمن الحاضر وختمها بنهاية مفتوحة حول مصير هذا الشعب المضطهد.

2-3-2 آليات توظيفه:

من خلال تناولنا لمسألة الترتيب الزمني في رواية أمواج البرية وجدنا بأن هذه الأخيرة غنيا بالمفارقات الزمنية التي تعددت وتتنوع أشكالها بتنوع دواعي الحاجة إليها واختلاف طرائق اشتغالها داخل المنظومة الحكائية .

¹ عبد الملك مرتاض : في نظرية - بحث في تقنيات السرد ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، د ط ، 1998 ، ص 172

1.2.3.2. الإسترجاع :

يسمى بتقنية " الفلاش باك " ، فتتصل بالماضي وتتداخل الأزمنة وتتشابك ، ولكن يبقى الحاضر هو العمودي الفقري ، فالإسترجاع " يترك الراوي مستوى القص الاول ليعود الى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدثها " ¹.

ففي رواية أمواج البرية "لإبراهيم نصر الله" التي هي مدار بحثنا اليوم ، نجد أن الروائي وظف تقنية الإسترجاع بشكل بارز وواضح وجلي في متن الرواية ، حيث أن شخصيات الرواية تعود بها الذاكرة الى الماضي ، فمن خلاله نستخلص أهم الإسترجاعات الموجودة في الرواية

- الإسترجاع الخارجي :

● "تسرب البشر من شقوق البيوت والصحاري وانحدروا مثل الجداول المتعبة نحو "الجسر" .. وهناك تجمعوا في انتظار من آخر .. يفضي الى حس عقيق بالحزن"

2

جاء هذا الإسترجاع ليبين ويصف لنا كيف كانت البشر والبيوت في فلسطين ، وكيف انحدروا اتجاه الجسر وكيف تجمعوا هناك ، وبين لنا أنه عم الحزن والكآبة على الناس هناك

● "أ تذكر كيف عزلت جهاز عرسي في تلك الايام بسهولة ... ولكن هذا الثوب كان يلزمه الكثير من الوقت" ³

هذا المقطع عبارة عن ومضة للمرأة حيث تذكرت كيف عزلت أي نسجت جهاز عرسها وبين هذا الإسترجاع قدرة المرأة بنسج ثوب عرسها يستلزم وقت كبير .

¹ سيزا قاسم : بناء الرواية " دراسة مقارنة في ثلاثية " نجيب محفوظ ، ص 59

² الرواية ص 05

³ الرواية ص 07

- " الصبية : منذ سنتين لم أكن أدرك هذا الجمال ... الى أن رأيت الجندي الإسرائيلي يمزق ثوبا كانت أمي قد أرسلته لخالتي في عمان ، كان الجندي يمزقه بحجة البحث عن رسائل سرية ."¹

ان الغاية من هذا الاسترجاع هو التحسر والحزن الذي لازم الصبية أثناء تذكرها للإسرائيلي الذي مزق ثوب أمها ، وقد كان الجندي بفرقة يهدف البحث عن رسائل سرية ، فهي تتذكر الحادثة المؤلمة والحزينة عن أمها .

- الاسترجاع الداخلي :

يعد وجها من وجوه الترتيب الزمني وهو عكس الاسترجاع الخارجي الذي يهدف الى استدعاء أحداث خارج نطاق الحكاية .

- يقول جيرار جينيت : " الإسترجاعات الداخلية حقلها متضمن في الحقل الزمني للحكاية الأولى "²

ويتمظهر من خلال المقاطع التالية :

- "أبو محمد : حاولت أن أراه كما ينبغي أربعين سنة .. نعم حاولت ،.. لكن البحري أكد لي بثقة في ليلة ما ، أنه رأى عسقلان بعيني " ³

هو أن محمد تذكر البحري بأنه يوم ما رأى عسقلان بعين البندقية ، والغرض منه التذكر بهدف التأكد .

¹ الرواية 07

² جيرار جينيت ، خطاب الحكاية بحث في المنهج ، ص61

³ الرواية ص 06

إن الهدف من توظيف تقنية الاسترجاع في المتن الروائي هو اضافة بعد جمالي حيث يقول حسن بحراوي : " استعمال الاستذكار التي تأتي لتلبية بواعث جمالية وفنية خالصة في النص الروائي " ¹

كما أن تقنية الاسترجاع تساعد القارئ على ربط تسلسل الاحداث ، وفي سد الثغرات ، وتوضيح ماضي الشخصيات .

1. الاستباق :

وهو يعني من حيث مفهومه الفني : " تقديم الاحداث اللاحقة والمتحققة - حتما امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي يتحقق وقد لا يتحقق لاحقا " ²

ي محمد غرام : " انه القفز الى الامام والاختبار القبلي ، وهو كل مقطع حكائي يروي أحدث سابقة عن أونها أو توقع حدوثها " ³

ويتجلى الاستباق على نمطين : " استباق كتمهيد واستباق كإعلان

● الاستباق كتمهيد :

أو ما يعرف ب: الاستباق التمهيدي والاستباق كفاتحة ، وهذا النوع "يتمثل في أحداث أو إشارات أو إحياءات أولية ، يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا " ⁴

وهناك من يطلق على الاستباق التمهيدي ب: "الفواتح " بقوله: " الفواتح ، وهي معطيات ترتبط بفن التمهيد القصصي ، ولا يفهم معناها الا في مرحلة لاحقة " . ¹

¹ حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ص 121

² آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، ص 119

³ محمد عزام ، شعرية الخطاب السردية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، د، ط 2005 ص 110

⁴ مها حسن القصراري ، الزمن في الرواية العربية ، 213،

ويتجلى الاستباق كتمهيد من خلال المقاطع التالية:

- " وأرى أن كل غرزة فيها خطوة سأخطوها على أرض العباسية " ²

الغاية من هذا الاستباق هو التمني في المشي على أرض العباسية ، مما يضع القارئ في خانة التشويق لما سيحدث مع احتمالية التحقق أم لا والتي تبقى مجرد أمنية من خلال عملية السرد .

- "سأمسكك مهما ابتعدت " ³

الغاية منه أن الام تبقى قريبة من ابنتها مهما ابتعدت وفرقت بينهما المسافات وهذا في صورة ضمنية وإيحائية وتكسر توقعاته بعد إيهامه .

- "البحري :لأنني متأكد من ذلك .ستبقى تلك الشرفة لي." ⁴

هذا المقطع بمثابة رؤية استشراقية للمستقبل والتأمل فيه خيرا ، وتأكيدا على صمود البحري رغم كل الصعاب وبقائه ، مع بقاء القارئ في حيرة من مكانية تحقيق الامنية أم لا.

- "وكل من يغادر بيته سوف يتعرض الى أقصى الإجراءات "

- "كل واحد يعتقد أنه إذا خرج سيكون الوحيد في الشارع " ⁵

¹ احمد حمد النعيمي ،ايقاع الزمني في الرواية العربية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر

،بيروت ط1 ،2004،ص 39

² الرواية ص07

³ الرواية ص 10

⁴ لرواية 53

⁵ الرواية 117

الغرض والغاية من هذا الاستباق وضع القارئ في قالب الحيرة لما سيحدث لكل من يخالف الأوامر وما مصيره ؟ أي سقوط في دائرة الشك اتجاه ما سيحدث وما هو آت والتنبؤ له .

● الاستباق كإعلان :

من التسمية نلاحظ أن هذا الاستباق يأتي معلنا ومخبرا لما هو آت من سلسلة الأحداث ، حيث أنه : يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق .¹

فعملية الإخبار التي يقوم بها الاستباق الإعلاني تكون بصورة واضحة صريحة بعيدة عن ما هو ضمني وإيمائي .

وفي هذا الصدد تقول " بشرى عبد الله " : " الاستباق كإعلان فيعلن صراحة عن حدث أو مجموعة أحداث ستأخذ مجراها في السرد " ²

ومن المقاطع التي يظهر من خلالها الاستباق كإعلان:

● " والبحري قال له أبوه : أدعوك البحري لأنك ستصل البحر وتراه بعيني " .³

استباق إعلاني محقق لأنه من خلال الأحداث البحري يذهب الى شاطئ البحر والغرض يكمن في التمني .

● " فالحكم يصدر بعد قليل ... " ⁴

¹ حسن بحراوي ،بنية الشكل الروائي ص 134

² بشرى عبد الله ، جماليات الزمن في الرواية العربية ، (دراسة متخصصة في جماليات الزمن في الرواية

الاماراتية) ص128

³ الرواية ص 06

⁴ الرواية ص 35

هناك قلق تجاه ما سيحدث وشوق في معرفة القرار ثم من خلال سرد الأحداث يصدر الحكم تجاه الكلب رامبو بتجنيدده في صفوف الجيش الصهيوني

● " إذ تنتهي اليوم الإقامة الجبرية المفروضة على فنانا الشعبي "البحري" وسيغني بعد صمت دام ستة أشهر " ¹

الغرض منه هو بعث حالة من الفرح السرور في نفوس الشعب الحزين بغناء البحري لهم الذي تحققت أمنيته في الغناء بعد معاناة طويلة وبالرغم من محاولة تخريب هذه الفرحة من قبل العدو إلا أنها تحققت فيما بعد وغنى امام النصب .

● " أيها السادة أن ما سأقوله مختلف قليلا ... " ²

حيث أنه في هذا الاستباق معلن وصريح بأن قوله مختلف عما تعود الحضور سماعه من تمجيد لبطولاتهم وتاريخهم ،إلا أن قوله كان مخالفا ، حيث وقفوا أمام فشلهم وإحباطهم في تحقيق مبتغاهم ضد الشعب الفلسطيني وتفكيك وحدته وإخماد شعلة نضاله.

ولقد عملت هذه الاستباقيات في رواية "الأمواج البرية " ل: إبراهيم نصر الله مقارنة بجملة الإسترجاعات على خلق شكل قالب جمالي ، عن طريق التنبؤ بالوقائع والأحداث قبل وقوعها .

¹ الرواية ص 102

² الرواية 121

نظرا لالتحام العناصر التالية "الزمن، المكان، الشخصية، الحدث" فيما بينها لتشكل بنية العمل الروائي، ها نحن نقف أمام هذا العنصر، ألا وهو علاقة الزمن بالمكان، لأنه من الصعب دراسة الزمن بمعزل عن المكان حيث "أن كل قصة تقتضي نقطة انطلاق في الزمن ونقطة إدماج في المكان، أو على الأقل يجب أن تعلن عن أصلها الزماني والمكاني معا، فالرواية القائمة أساسا على المحاكاة، لا بد لها من حدث، وهذا الحدث يتطلب بالضرورة زمانا ومكانا"¹

أي أنه يصعب الحديث عن أحد العنصرين و الإستغناء عن الآخر، فهما مكملان لبعضهما البعض لذا جمعا في مصطلح "الزمن".

وعلاقة الزمن بالمكان في رواية "الامواج البرية" يمكن الوصول إليها من خلال، توظيف الروائي لجملة من الأماكن تربطهما علاقات بعنصر الزمن، نستشف منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

1.3.3 علاقة نفسية : تظهر في هذا المقطع

يا أبا محمد : قلنا لك ... ليس المهم أن ترى البيت ... المهم كيف تراه

أبو محمد : حاولت أن أراه كما ينبغي أربعين سنة حاولت²

تبرز هنا علاقة نفسية بين الزمان والمكان، حيث أن "أبا محمد" تربطه مشاعر نفسية بهذا البيت، فهو يسترجع فيه ذكرياته طوال أربعين سنة مضت بخلوها ومرها.

وفي مقطع اخر نفس الرابط في قول السارد

¹ حسن بحراوي، بنية التشكيل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية" ص 29

² الرواية ص 06

"البحري" على شاطئ البحر ... هنا نلتقي مدن ... الساحل ... هنا تسكن ... هنا ترتفع
في موجه طيبة وتقبل رمل عكا " ¹

يلعب البحر هنا دور المرفأ والملاذ بالنسبة للبحري ، فهو يهرب من الواقع بإنزوائه في
شاطئ البحر يتأمل حركة الأمواج ، لذا نلتمس علاقة نفسية وشعورية بين الزمن وهذا
المكان الواسع لاحتضانه في رحبه عدة مشاعر كالحرية في زمن القيد والتسلط
الصهيوني

2.3.3 علاقة نفعية ومادية : إتضح هذه العلاقة في الرواية من خلال توظيف
الروائي لمكان تجاري في قوله :

"المشهد ... قرية كفر كنا ... مساء العمال ... يعودون ... والفلاحون يجمعون خطاهم
وخضرة الحقول بادية عليهم ... الذين سبقوهم يجلسون أمام المحلات التجارية على
طرفي الشارع ."²

فقرية "كفر حنا " منطقة تجارية ، حيث أنهم هذا المقطع نستخرج مجموعة ثنائيات
اقتصادية (بيع - شراء) (ربح - خسارة) تتضح من خلالها العلاقة النفعية والمادية
التي تربط الزمن بالمكان ، فهذا السعي لكسب لقمة العيش هدفه التصدي للظروف
الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون من أجل الدفاع عن قضيتهم وأرضهم .

3.3.3 علاقة جدلية : وذلك بتوظيف ، الروائي لحادثة تاريخية " مذبحه دير ياسين "
في هذا المقطع

¹ الرواية ص 109

² الرواية ص 101

"نحن طوال أربعين عاما لم نستطيع أن نطوي صفحة واحدة .. فمذبحة دير ياسين تعود ثانية ... تقفز فإذا بها أمامنا ... ومعارك 1947 نعود ونخوضها من جديد ، كفر قاسم 1956 ، صبرا وشاتيلا ... بيروت " ¹.

فحين نتأمل هذا المقطع تتضح لنا العلاقة ،فهذه المذبحة التي مكانها "دير ياسين " جزء لا يتجزأ من تاريخ فلسطين ، أي مكان تاريخي يساهم وغيره من الأماكن التي وظفها الروائي (عكا ، نابلس ، رام الله ، القدس ... الخ) في مقاومة الإحتلال الصهيوني ،كما نستخرج من هذا المقطع زمنا ثوريا ضاربا في عمق التواريخ المذكورة وله صلة بهذه الأماكن .

نخلص مما سلف ذكره ، أن التفاعل الحاصل بين عنصري الزمن والمكان أضفى نوعا من الجمالية والدقة في الحكمة على الرواية ، فهما عنصران متلاحقان ومتواشجان لا يكمن الفصل بينهما .

¹ الرواية ص 121

ملحق

نبذة عن حياة الروائي ابراهيم نصر الله

اولا: السيرة الذاتية

ابراهيم نصرالله كاتب وشاعر وأديب من مواليد عمان ،الاردن ،عام 1954 ، من أبوين فلسطينيين هجرا من أرضهما في قرية البريج "فلسطين " 28كلم غربي عام 1948 م يعتبر اليوم واحد من أكثر الكتاب العرب تأثيرا وانتشارا ، حيث تتوالى الطبعات الجديدة من كتبه سنويا ، ومن اللافت ذاك الاقبال الكبير من فئة الشباب خاصة على رواياته وأشعاره ، كما تحظى أعماله بترجمات الى لغات مختلفة .

درس نصر الله في مدارس وكالة الغوث في منجم الوحدات، حصل على دبلوم تربية علم النفس

من مركز تدريب عمان لإعداد المعلمين في عمان عام 1976 م غادر السعودية عمل مدرسا لمدة عامين 1976-1978 وعمل في الصحافة الاردنية ، عمل مستشارا ثقافيا لمؤسسة عبد الحميد شومان ، وهو في عضو في رابطة الكتاب الاردنيين والاتحاد العام ، للأدباء والكتاب العرب.

شهدت تجربة نصرالله الشعرية تحولات كثيرة ،حيث شكلت دواوينه الثلاثة الاولى ما يشبه الوحدة الواحدة من حيث الطول القصيدة ، وإن كان ديوانه الثالث " اناشيد الصباح ¹ . " ¹

في النصف الثاني من الثمانينيات ظهر القصيدة الملحمية في تجربة نصر الله ، وكان من أبرز تلك القصائد :الحوار الاخير قبل مقتل العصفور بدقائق ،الفتى والنهر والجنرال

.....

ثانيا : اعماله الشعرية

- الخيول على مشارف المدينة عام 1980 م
- نعمان يسترد لونه عام 1984 م
- اناشيد الصباح عام 1984 م
- الفتى والنهر والجنرال عام 1987 م
- عواصف القلب عام 1989 م
- فضيحة الثعلب عام 1993 م

ثالثا :اعماله الروائية

- الامواج البرية السردية عام 1988 م
- حارس المدينة الضائعة عام 1998 ببيروت
- براري الحمى عام 1985 م ترجمت الى : الانجليزية - الايطالية - الدنماركية

الشرفات :

- شرفة الهذيان 2005 م
- شرفة رجل الثلج 2009 م
- شرفة العار 2010 م
- شرفة الهادية 2013 م

الملهاة الفلسطينية

مجموعة روايات لكل رواية استقلالها عن الروايات الاخرى :

- طيور الحذر 1996 م
- طفل الممحاة 2000 م
- اعراس امنة 2004 م

● زمن الخيول 2007 م

رابعاً : كتب الاطفال

- صباح الخير يا أطفال "شعر" 1983 م
- أشياء طيبة نسميها الوطن "شعر" 1984 م

خامساً : الجوائز التي نال عليها

- نال ثماني جوائز على أعماله الشعرية والروائية منها :
- جائزة القدس للثقافة والإبداع "تفتح للمرة الاولى " من لجنة القدس عاصمة دائمة للثقافة العربية فلسطين 2012 م
- جائزة السلطان العويس للشعر العربي 1997 م
- جائزة عرار للشعر العربي 1991 م
- جائزة تيسير سبول للرواية 1994 م
- حصل على جائزة رابطة الكتاب الاردنيين ثلاث مرات "أفضل ديوان " عن ثلاث من مجموعاته الشعرية .¹

ملخص الرواية

¹ عبد الله بريمي ،موسوعة أبحاث ودراسات عن الادب الفلسطيني الحديث ابراهيم نصر الله، تقنية الذاكرة الادب وانسنة التاريخ .ص 06

تعد رواية أمواج البرية للروائي ابراهيم نصر الله احد روايات الملهاة الفلسطينية هذه الملهاة التي تعتبر ملحمة روائية درامية تاريخية فالرواية مجموعة من الشخصيات تتراوح ما بين جنود الاحتلال الصهيوني والمواطنين الفلسطينيين ،دمج فيها الروائي الكثير من الاغنيات والقصائد المعبرة عن فلسطين وثقافتها ونضالها وعبر فيها عن الواقع المرير الذي عاشه شعبه في تلك الفترة ظلم وقهر واضطهاد من قبل العدو .

تتألف رواية أمواج البرية من مائة وثلاثة وعشرون صفحة ،وعدد المشاهد فيها سبعة وعشرون مشهدا عرضت بطريقة سينمائية ، حاول فيها الروائي التنبؤ بنهضة ضد الواقع المعاش الذي يرفضه الشعب الفلسطيني جسده شخصية "البحري" ، ومعاناته من طرف المحتل ،الذي جسده شخصية شلومو المحقق، فالرواية تعالج مدى تعلق الفلسطيني بأرضه المقدسة رغم ما حل بها من دمار وخراب جراء الحرب المستبدة ، التي عكرت صفوة المكان ، وهذا ما حاول الروائي عرضه صورة "سمعية وبصرية" . الامواج البرية رواية ملغزة وغامضة جدا تتحدث عن انتفاضة الساكابين عام 1987، وضحت لنا منهجية المحتل الصهيوني وجسدت علاقة وطيدة بين المكان (فلسطين) والإنسان الذي يعيش فيها ويكافح من أجل إزالة ما لوته العدو ، وهذه الرواية جاءت بطابع فني جديدة في الكتابة ، إذ تعتبر هذه الرواية نقطة التقاء جنس الرواية بفن السينما والمسرح عند ابراهيم نصر الله في نقل احداث الرواية بأسلوب السيناريو الادبي ، فالقارئ أثناء تصفحه للرواية يشعر وكأنه في قاعة السينما، وهذا راجع الى براعته وحنكة الروائي في نقل هذا الأحداث .

الخاتمة

الخاتمة

يعد هذا البحث جزءاً من الدراسات الأدبية حول القضية الفلسطينية، وهذه الأخيرة هي من أمهات القضايا التي سكنت قلوب الغالبية الساحقة من كتاب العرب، فحضرت حضوراً بارزاً في كتابتهم الروائية ومن خلال هذا البحث يمكننا رصد جملة من النتائج التي توصلنا إليها أثناء دراستنا وهي كالتالي :

- يعد أدب الحرب وُلد الظروف الصعبة التي تعانىها الشعوب، فعمل على نقل التغيرات الجذرية التي مست الأوضاع السياسية والاجتماعية .
- إن القضية الفلسطينية مستمدة من الواقع الحي للكاتب حيث يعالجها في كتاباته ويدافع عنها وذلك بتصويره للمأساة التي يعيشها شعبه. فهو أدب حربي ذو طابع إنساني .
- الرواية الفلسطينية مرآة عاكسة للواقع المرير الذي يعيشه الشعب الفلسطيني فكانت رواياته تحمل قضيته.
- لغة الروائي السينمائية منحه طاقة. إنسانية مفعمة بروح متأققة دفعت القارئ للمشاركة الممتعة والفاعلة بدور المخرج السينمائي لهذا العمل.
- صور لنا الروائي "ابراهيم نصر الله" البطل البحري هذه الشخصية الأخيرة المقاومة الثورية بكل إصرار وعدم الرضوخ للمحتل مهما بلغ بطشه و إرهابه .
- وظف " ابراهيم نصر الله " القضية الفلسطينية ،من خلال آلية الاشتغال على الشخصية والمكان والزمان والأحداث وكل المقومات السردية التي لم نتناولها بالدراسة .
- فإثراء أي عمل روائي بعنصر الزمن راجع لأهميته. فهو العنصر الأساس الذي تبنى عليه الأحداث والوقائع وكل حدث مرتبط بزمن معين .

▪ إبراز علاقة الزمن بالمكان (فلسطين المحتلة) في الرواية من حيث تكلمة أحدهما للآخر، مما يخلق ترابطاً نفسياً وشعورياً بينهما.

ومثلما القضية الفلسطينية منفتحة على غد أفضل فكذلك الروائي فضل النهاية الاستشراقية المفتوحة ، وكذلك بحثنا منفتح على دراسات قابلة تتطرق الى مالم نعالجه في هذا البحث من قبل باحثين آخرين وقد تكون إن طال العمر

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns in black ink, framing the central text. The border features stylized leaves, small flowers, and elegant curves.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1.

1_ القرآن الكريم.

المصادر والمراجع :

الرواية أمواج البرية لإبراهيم نصر الله المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت ط5 ،
1999

2. أبي الحسن أحمد بن فارس زكرياء /دار الكتب العلمية ،بيروت ط1 2003.

3. أحمد حمد الشعبي ،ايقاع الزمني في الرواية العربية المعاصرة ،المؤسسة العربية
للدراسات والنشر بيروت ط2004، 1

4. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ،دار الحوار للنشر والتوزيع ،سوريا ،ط1
1997،

5. أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية "دراسة بنيوية لنفوس ثائرة "
دار الامل لطباعة والنشر 2009

6. بشرى عبد الله جماليات الزمن في الرواية العربية " دراسة متخصصة في جماليات الزمن
في الرواية الاماراتية

7. حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،بيروت ط1
1990

8. الرواية أمواج البرية لإبراهيم نصر الله المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت ط5 ،
1999

9. زكي العلية : المرأة في الرواية الفلسطينية "رام الله" 2003

10. الزهرة عياري "تجارب أدب الحرب العربية وقضايا الانسان ،جيل الدراسات الادبية والفكرية العدد6 /1-04-2015
11. السيد حامد النساج : بانوراما الرواية العربية الحديثة ، المركز العربي والعلوم ،الطبيعية ،بيروت .د .ط، 1982
12. السيد نجم ،تصنيف الرواية المعاصرة في أدب الحرب، المجلة الثقافية والأدبية العربية العدد86
13. سيزا قاسم : بناء الرواية "دراسة مقارنة في ثلاثية " نجيب محفوظ مهرجان القراء للجميع .د.ط ، 2003
14. شربيط أحمد شربيط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1985/1947 ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، د ط 1998
15. عبد القادر أبو شريفة ، حسن لافي ، مدخل الى تحليل النص الادبي ، دار الفكر ، عمان الاردن ط4 ، 2008
16. عبد الله بريمي ، موسوعة أبحاث ودراسات عن الادب الفلسطيني الحديث إبراهيم نصر الله ،تقنية الذاكرة الادب الذاكرة وأنسة التاريخ
17. عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت .د . ط الجزائر 1998
18. فاروق وادي ، ثلاث ،علامات في الرواية الفلسطينية ط1 المؤسسة العربية للدراسات بيروت
19. محمد سويتي ، النقد البنيوي والنص الروائي ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء 1991
20. محمد عزام ،شعرية الخطاب السردي ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ،دمشق .د.ط. 2005

21. مرين محمد عبد الله وتحريشي محمد ، حداثة مفهوم المكان في الرواية العربية ،رواية السراب قيلا لإبراهيم درغوئي أنموذجا ،مجلة الدراسات جامعة طاهري محمد بشار جوان 2016
22. مها حسن القصراوي "الزمن في الرواية العربية "
23. ميشتيل بوتتر ، بحوث في الرواية الجديدة ، منشورات عويدات ، بيروت 21 ط 1982،
24. نور سلمان : الادب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين بيروت ط1، 171.
25. هيفاء حلمد سند العصيمي : القضية الفلسطينية بين الروائيتين العربية والانجليزية المعاصرة ، دراسة مقارنة ، مذكرة ، مكملة لنيل شهادة الماجستير ، تخصص الادب د. ناصر وعفاف جميل ، خوفير قسم اللغة العربية والانجليزية والبلاغة ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية .
26. يوسف نياي ،الادب والاديب في مواجهة الاحتلال " فن الرواية نموذجا " كلية العلوم دار الله .

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, featuring leaves, flowers, and swirling lines, framing the central text.

فهرس المحتويات

	الشكر و العرفان
	الاهداء
	المقدمة
3	مدخل
8	الفصل الاول : الحرب فى الرواية الفلسطينية
9	أولاً: مفهوم أدب الحرب
14	ثانياً: أنماط التعبير فى الحرب
19	ثالثاً: الحرب فى الرواية الفلسطينية
22	الفصل الثانى : الحرب فى رواية امواج البرية لإبراهيم نصر الله
24	أولاً: الحرب من خلال الشخصيات
26	ثانياً: الحرب من خلال الحدث
33	ثالثاً: الحرب من خلال المكان والزمان والعلاقة بينهما
43	ملحق
48	خاتمة
51	قائمة المصادر والمراجع
55	فهرس المحتويات
57	الملخص

المخلص:

يركز هذا البحث على دراسة أدب الحرب في الرواية الفلسطينية رواية أمواج البرية لابراهيم نصرالله أنموذجاً، ويعد أدب الحرب عنصر سردي فرض نفسه في الساحة الأدبية واستطاع أن يتجسد في لون أدبي يمتاز بالكثير من الجدل.

لقد قسمنا العمل إلى مدخل وفصلين، المدخل كنا تحدثنا فيه عن النكبة الفلسطينية، والفصل الأول الذي عنوانه بأدب الحرب في الرواية الفلسطينية تحدثنا فيه عن مفهوم أدب الحرب وأنماط التعبير فيها والحرب في الرواية الفلسطينية، أما الفصل الثاني المعنون بالحرب في رواية أمواج البرية تحدثنا فيه عن الحرب من خلال الشخصيات، الحدث، الزمان والمكان، وعلاقة الزمان بالمكان، وفي الأخير إختتمنا البحث بأهم النتائج المتوصل إليها .

الكلمات المفتاحية: أدب الحرب ، الرواية ، الشخصيات، الزمان ، المكان

Abectract:

This research was based on War literature genre in the palestinian novel , specifically Ibrahim Nasr-allah’s “The Wild Waves” novel as a research model . War literature became a narrative element that has imposed itself in modern literature and It sparked a lot of controversy in Arab literature .

This work is divided into an introduction and two chapters , the introduction talks about the Palestinian calamity. While the first chapter talks about the definition of war literature , patterns of expression in it and war in general in the palestinian novels , this chapter wes titled “ War literature genre in the palestinian novel”. Under the title “War in The Wild Waves novel” the second chapter discusses the effect of war through characters , events , setting and its convenience . And finally it was concluded with the aims and results of the research path .

Keywords : War literature , novel , characturs , place , time .